

نافذة

سبات الشرق

عمل العالم الأول بإصرار على إبقائه كما هو من أجل استمراره، لأنه وجد فيه حياته، بقاءه واستمراره، لذلك اجتهد كثيراً على تأصيله بشكل رئيس، بعد أن عقق فيه مبدئي الروح والعاطفة اللتين تغذيان مفهوم الاتكالية، وهذا يكون أيضاً بتعزيز اجترار الماضي والارتكاز عليه، فالتمسك بالتمسك نتاج انحسار قيم الوعي، وعالمنا يحيا ضمن مساحة تملؤها الغرابية.

فكرنا لم يؤمن بالاختلاط أو التمازج، ليبقي حزيناً كثيراً متحفزاً للاقتتال حتى الموت والتذامح بالتكبيرات، عالمنا يشترى الموت بالجهاد، ولا يسعى للحياة، ألف عام وبضع مئات السنين لم نصل إلى الهدف، لأن مشاريعنا الفكرية ملهية بالحروب والاقتتال، والتحصيرات مستمرة لخوضها، أي إن الهدوء يحمل معنى الاستعداد للانتقال إلى العالم السفلي، حيث فيه تجري الحوارات بين الموتى الذين يسألون: لماذا وصلنا إلى هنا؟ ولماذا اغتربنا عندما كنا على السطح؟ لماذا فكرنا بعضنا، وابتعنا عن جوهر الثقافة والإبداع والجمال والفكر؟ من أسكن فينا أن المكون الكلي المحيط السرمدي يؤدي إلى ضياع الحق؛ بل أكثر من ذلك علم الحقائق، والجهل؛ من قال إنه يتسمس لأفعالنا؟ مئات القرون ونحن على هذه المسألة، أي إن الطبع السائد في كامل الشرق يظهر ذاته، معلناً أنه متمسك بذاته.

الخمسون سنة الأخيرة أظهرت تمردات واقعية ومنطقية، اخترقت طبع الشرق، وتحركت إلى الأمام، حاولوا اصطيداًها دفعة واحدة، أو بضربة خافطة، وأهمها كان الذي حصل في سورية عبر اتخاذ شعار البناء الحديث، ومن ثم التحديث والتطوير، ومعها كوريا الشمالية التي سحبت البساط من تحت مفهوم الغرب، وبشكل خاص الأمريكي، أيضاً نجاح الثورة الإسلامية في إيران واعتمادها أساليب التطوير السريع من تحت العبادة الإسلامية التي تحافظ العلمية الإيرانية على شكلها، فالغرب يرسم العمر الفني لدول الشرق أو لعالم الجنوب، وعند وصوله يعمل على مكب الطاوله، طبعاً تكثر الشبهات كلما تناهت الأذهاب والطوائف، وتعدد الطرق، وعليها يتناج، وهي صورته واسمه الأزلي، لماذا أقول هذا؟ لأن الذي يجري تحت الطاولة غير المشاهد عليها، ويعيد جداً عما فوقها، طبعاً لا يستطيع الكثرة أصحاب السبات الوصول إلى نتائجها، لذلك نجدهم يتحدثون عن الاستسلام والخضوع لقوى الغرب، وحاملو مبدأ النهضة يفعلون من دون أن ينبسوا ببنت شفة، يفعلون بصمت، يتألمون بعفوان، لكنهم حقيقة راجعون.

إلى متى سيدو سوادنا السبات؛ يجلدنا التلخف، ينهب فكرنا الفني، من دون الاتجاه بلرطه بالعالم الذي يوصلنا إلى الجوهري، محدثاً الإيمان بالشيء الذي لا يعود شيئاً، أي إنه يغدو معرفاً. أرجو أن ندقق في هذا.. ترانا لماذا تنمسم بنقى الوثائق، ونتمتع بالصور الحزينة، من دون وعي حاجتنا للنساء التي تدعوننا إلى امتلاك الكون العاقل وبنوده السياسية والاجتماعية والإدارية التي توصلنا إلى الانتماء الاقتصادي بعد تكوين الفكر القضائي المستند إلى الوثيقة والمستندات الدالة على الحكمة، وبعد التحري للوصول إلى قيمة ومعنى نطق الكلمة المأكامة؛ هل هناك من استفاقة لهذا الشرق الذي بهت وميضه، وغدا كالأموات، يحاكي بعضه في العالم السفلي؛ كيف بنا نستغرب الحاصل قبل أن ندرك مفهوم استمقرتنا؟

برأيكم: هل نستطيع التهورض قبل أن ننقّض على واقعنا الفكري؟ كيف بنا نبداً حراكاً بالسلبيات العالقة في أذهاننا، ونحن نصر على التخلي عنها؛ بعد كل هذا الزمن نجد أنفسنا في لحظة اعتراف منطقي أننا لم ندرك، ولم نتململ من سكنتنا، ولم نتعلم كيف نقف أمام مرتآتنا.

لنحاسب أو نسأل ذاتنا، أو حتى نقف حيداًاً على قبورنا التي نعتظرنها بفراغ الصبر على اعتبار أننا أموات أحياء، ننظرنا خطاب السامفات، نحمل أجسادنا بالبرصيح والوعويل والدموع المألحة والوجوه المقهورة؟!

أحدثت عن الشرق وسباته بعد أن غادرته الأنوار، ولأننا لا نخشد قوراناً إلا على بعضنا، ولا ننصبر إلا لقبلتنا، أو عشيرتنا، أو طاقتنا، أو مذهنا، ولم نصل حتى اللحظة للانتصار للقائد الجامع اللامع، وإن حدث ووصل سعي الجميع إلى إسقاطه، وتكالب عليه محيطه والكثير من أبناء أرضه، حتى وإن كان في هذا سقوطهم جميعاً.

ندققا معي في المشهد وأقروه بعقم، وتابعوا معي فإنكم ستجدون أن إرادة الجميع نخول النفق، وحينما نعلق فيه نذهب للبحث عن الشعمة التي توصلنا إلى المخرج، أو ننظرنا الخلل الأسطوري.

ثماني سنوات جسدت الحرب على التقدم والتطور والإصلاح والنهضة، توقف خلالها كل شيء إلا الجنس والإنجاب والقتل والموت، وظهر تجار الأزمتا وديروهم العرز لا يستمرارها، ما الذي يجذبنا إلى الظلمة؛ هل يبعقل أن نبقى هكذا؛ مؤكّد أن هذا غير واقعي ولا منطقي، وأن الاستفاقة حاصلة لا محالة، بشرط أن تكون المرأة قد عرفت كيف تحرر نفسها، وجدولت مطالبها، وبندت حقوقها، وأيضاً وصل الجميع إلى مفاهيم الاستقرار والأمان والسلام والنظم وثقافة الشراء والاستهلاك، وأن العمل وحده يبه نصل إلى المبتغي، والإبداع يأخذ بنا إلى الحضور بين الأمم، والفكر يرسم هويتنا الوجودية والمعرفية والثقافية، ومن كل ذلك نصل إلى أن الدين، أي دين، هو حالة إيمانية عميقة لا مظهرية ولا شكلية أو إشكالية فيه.

في هذا الشرق جغرافية اسمها سورية، بنينا دين الله، خان بعضهم هذا الدين، خربوا فك هذه العالقة الإيمانية، جرى ما جرى لها من دمار وخراب وقتل وشهادة وجرى من الضفتين، لأن النهر لا يسير إلا لاضفتين، فكيف به إذا كان يملك الضغاف، أجزم أنها وأقصم سورية وجدت الشعمة، ووصلت إلى نهاية النفق، وما هي تستعد للنهوض، والفرصة أمامها كبيرة، وربما تصل إلى الخمسين عاماً، لماذا؛ لأنها الشرق، ولأنها غناه الفكري والقيادي العلمي والعلمي.

أيها السادة أنا لا أبالغ، لأن ما أشهده أ يبقى العامة عالة على الخاصة، وخلال سني الأزمة، كتبت مما امتلكت من المعرفة، أن كل خمسين عاماً تنقلب المنقلة على رأس شعوبها، وهذا يخص مجتمعات عالم الجنوب المقاد من عالم الشمال، حيث يعطرون أن الخبرة الفني لعالمنا هو برصوع عاماً، فالفرصة الآن جد مواتي، لأننا قدرتنا على الثبات، وتجاوزنا السبات، وما هي الفرصة تتحرك من جديد، كي نخل جميعاً معترك البناء والإعمار، وأجزم أن الحقبة المومارة التي وقعتنا في أشرائها في نهايتها، وأنها أخذت العامة في جريرتها، فلنتمسك بالذهوض، ولنتعلق به بكل ما أوتينا من قوة، ولنكن كما كنا أصحاب نهوض الشرق وتقدمه، الفاعلين الرئيسين لنهضته من جديد.

إن الذين كذبوا ورسخوا وكادبوا الآلام، وتحملوا الجراح، وقدموا الشهداء يستحقون الحياة، لأنهم عرفوا كيفية إدارتها، فهذه الأيام أيام فقه لا سبات فيها ولا استرخاء، هذا الدمار الذي وصلنا إليه من فعل السبات انتهى، فالحاجة تانينا بقوة. نقوا بالله ثم بالقاء الرئيس ويفكركم وسواعدكم، فإنكم قادرون على تحقيق الإنجاز الذي يشبه الإعجاز، وأنتم شعب خلاق، تعرفون تماماً سبل العيش التي توصلكم إلى الحياة.

د. نبيل طعمة

عشرون مسلسلاً سورياً في رمضان

الاجتماعي يحقق الأغلبية الساحقة.. وانخفاض في الشامي وعودة إلى الكوميدي والتاريخي



من مسلسل «الواق واق»

موصلي ورنأ الأبيض وعلي كريم وأماتة والي وإيمان عبد العزيز وجيانا عنيد وريم عبد العزيز ويحيى بيازري وسوسن ميخائيل وأمينة ملص وفاديا خطاب. يجسد العمل فترة العشرينيات في دمشق، حيث يتناول الحياة الاجتماعية في تلك المرحلة، وما حدث في دمشق أثناء فترة الاحتلال الفرنسي من خلال قصص وحكايات مشوقة تجمع بين الخيالية والشهامة والحب والصراع بين الخير والشر..

يعقب عن الجزء الثالث كثير من الفنانين وأبرزهم رشيد عساف وصباح الجزائري وحسام تحسين وسليم صبري وليلى الأطرش ونجاح سفاوني، لكن ربما يطل البعض في الحلقات التسع الأولى التي صورت في وقت سابق لأنه تم اقتطاع تسع حلقات من الجزء الثاني وتم ضمها إلى الجزء الثالث.

قائي الأعمال هو «حريم الشاويش» تأليف هاني زينب وإخراج أسعد عبد وإنتاج قبض وبطولة زهير رمضان وعبد الفتاح المزين وسعد مينه وعبير شمس الدين وتولاي هارون وفاتن شاهين وغادة بشور ومحمد خير الجراح وريم عبد العزيز وجيني إسبر وأمان الحكيم وجيانا عبد وعبد ديب وحسام عبد وأندريه سكاف ودانا

يحمل العمل رسالة يوضح فيها مكانة المرأة السورية الحقيقية، كما يتضمن رسالة ثانية تتجلى في الموسيقى التي أعدها الموسيقي الراحل سعدو النذيب، والتي يجمع فيها أغاني البيته الشامية منذ ما يقارب مئة عام ليقدّمها خلال حلقات المسلسل الثلاثين.

بصور هذا العمل كعرض عبر قناة عربية مشفرة قبل أشهر قليلة، ويصف على أنه يبني شامي لكنه يبتعد عن العنتريات والصوت العالي والنساء المهمشات.

«وردة شامية»، هو العمل الثالث من تأليف مروان قاووق وإخراج تامر اسحق وإنتاج عوفان لابين وبطولة شكران مرتجي وسلافه معمل وسلوم حداد وسعد مينه ونادين خوري وحسي الشامية، وفيه يظهر النجم سلوم حداد الجراح وريم عبد العزيز ومعصم النهار وعلاء قاسم ولينا حوارنة ومحمد قنوع وعبير شمس الدين وفاديا خطاب.

وتدور أحداث العمل في إطار «فانتازيا شامية» بعيدة من النطقية التي سات صورة الحارة، وفيه قصة أختين تتجهان إلى ارتكاب الجرائم وتنفيذ المؤامرات بحق كل من حولهما، بعد مرورهما في تجارب قاسية وضعتهما في قالب نفسي خاص.

تم إنتاج العمل الماضي وعرض أيضاً عبر قناة مشفرة، ويحمل العمل روح «ريا وسكينة»، ولكن يطابع البيته الشامية وبشكل أقرب إلى الفانتازيا، وبخطوط درامية وحكيّة تتعدّد بانراً عن العمل المصري. يركز العمل على شخصيتين نسائيتين خلفاً ما هو مأثور في أعمال البيته الشامية، وفيه يظهر النجم سلوم حداد بكثر تجدي وخصّ سواء على صعيد المظهر الخارجي أم الأداء، وللرمة الأولى سطل الفاتنة الكبيرة ضحى الدبس بدور امرأة شريرة وهو الدور الذي يجرّحها من النطقية.

آخر الأعمال «جرح الورد» أو «غبار الجوري» سابقاً، بعد خمس سنوات وتحديداً منذ مشاركته في الجزء الثالث المعروف وبطولة رنا النعصم ودانا جبر والبلت المفتي وأمينة ملص وريم عبد العزيز وأماتة والي وعلي كريم وسمر عبد العزيز ولينا كرم ويزن السيد وباسل حيدر وجلال شموط.

العمل يبني شامي تدور أحداثه خلال حقبة الاحتلال العسافي، ويتناول المشاكل التي كانت تجري بين الإقطاعيين (الأغوات) والفقراء في جانب قصص اجتماعية مشوقة يتخللها بعض الأحداث الكوميديّة.

الأعمال التاريخية

تعود الدراما السورية إلى الأعمال التاريخية هذا العام، الأول «هارون الرشيد»، من تأليف عثمان جحا وإخراج عبد الباري أبو الخير وبطولة قصي خولي وسمر سامي وكاريس بنشار وعابد فهد وديمة الجندي وكندا حنا وديمة بيباعة ونضال نجم وأسيل عمران.

يشكل هذا العمل عودة قصي خولي إلى الدراما السورية بعد غياب خمس سنوات وتحديداً منذ مشاركته في الجزء الثالث من مسلسل «الولادة من الخاصرة» عام ٢٠١٤، حيث شارك خلال هذه الفترة بالمسلسل المصري «سرايا عابدين» بجزايه، إضافة إلى مشاركته في مسلسلين آخرين هما «بنت الشهيدن» و«جريمة شفق».

العمل الثاني هو «المهلل بن أبي صفرة» من تأليف محمد البطوش وإخراج محمد لطفي وبطولة مننر الريحانة ومعصم النهار وديمة قندلفت وخالد القيش وفادي صبيح وكرم الشرايبي وإيمان الجبلي ومحمد قنوع وجلال شموط.

تدور أحداث المسلسل حول حياة (المهلل بن أبي صفرة) أحد ولاة الأمويين، حيث تنطرق الأحداث لكيفية تعيينه والياً على خراسان، ونشأته وحياته، وفترة حكمه.

واصف ورشيد عساف وليلى جبر ورنأ شمس وزهير رمضان وطلال مارديني وعلا بدر ومرح جبر وأندريه سكاف وميرنا شلفون.

تدور أحداث المسلسل حول موظف يتم اتهامه ظلماً في قضية يدخل بسببها السجن، لكنه يقرر الانتقام عندما يخرج، حيث تحاول الأحداث تسليط الضوء على قضايا الفساد والظلم.

العمل أنتج العام الماضي وعرض عبر قناة عربية مشفرة، ويععد العمل الثاني للمخرج رجب بعد «عطر الشام».

آخر الأعمال الاجتماعية هو «الشك» تأليف سيف حامد وإخراج مروان قاووق وبطولة بسام كوسا وصفاء سلطان وديمة قندلفت وأحمد الأحمد وجوان الخضر ودانا جبر ومحمود نصر، علماً أن العمل سيرفض عبر قناة «وطن» على اليوتيوب بشكل حصري.

الأعمال الكوميديّة

أنتجت الدراما السورية هذا العام خمسة كوميديّة، ربما يعيد بعضها الومج للكوميديا التي سفلت خلال الأعوام الماضية.

أول المسلسلات هو «الواق واق»، تأليف مدوح حمادة وإخراج الليث حجّو وإنتاج إيمان الشام وبطولة رشيد عساف وباسم ياخور وشكران مرتجي ومحمد حدادي وأحمد الأحمد وجرجس جبارة وجمال العلمي وحسين عباس وسمرام علي ووائل زيدان ورواد عليو ونانسي خوري، إضافة إلى الممثل اللبناني طلال الجردى.

تتناقض فكرة هذا المسلسل الكوميدي في أن الإنسان لا يمكن أن يحدث التغيير إذا لم يكن ذلك في عقله وفي نظام سلوكه وتفكيره.

يعد هذا العمل التعاون الرابع بين الكاتب والمخرج وعبد الفتاح المزين وسعد مينه وعبير شمس الدين وتولاي هارون وفاتن شاهين وغادة بشور ومحمد خير الجراح وريم عبد العزيز وجيني إسبر وأمان الحكيم وجيانا عبد وعبد ديب وحسام عبد وأندريه سكاف ودانا

يحمل العمل رسالة يوضح فيها مكانة المرأة السورية الحقيقية، كما يتضمن رسالة ثانية تتجلى في الموسيقى التي أعدها الموسيقي الراحل سعدو النذيب، والتي يجمع فيها أغاني البيته الشامية منذ ما يقارب مئة عام ليقدّمها خلال حلقات المسلسل الثلاثين.

بصور هذا العمل كعرض عبر قناة عربية مشفرة قبل أشهر قليلة، ويصف على أنه يبني شامي لكنه يبتعد عن العنتريات والصوت العالي والنساء المهمشات.

«وردة شامية»، هو العمل الثالث من تأليف مروان قاووق وإخراج تامر اسحق وإنتاج عوفان لابين وبطولة شكران مرتجي وسلافه معمل وسلوم حداد وسعد مينه ونادين خوري وحسي الشامية، وفيه يظهر النجم سلوم حداد الجراح وريم عبد العزيز ومعصم النهار وعلاء قاسم ولينا حوارنة ومحمد قنوع وعبير شمس الدين وفاديا خطاب.

وتدور أحداث العمل في إطار «فانتازيا شامية» بعيدة من النطقية التي سات صورة الحارة، وفيه قصة أختين تتجهان إلى ارتكاب الجرائم وتنفيذ المؤامرات بحق كل من حولهما، بعد مرورهما في تجارب قاسية وضعتهما في قالب نفسي خاص.

تم إنتاج العمل الماضي وعرض أيضاً عبر قناة مشفرة، ويحمل العمل روح «ريا وسكينة»، ولكن يطابع البيته الشامية وبشكل أقرب إلى الفانتازيا، وبخطوط درامية وحكيّة تتعدّد بانراً عن العمل المصري. يركز العمل على شخصيتين نسائيتين خلفاً ما هو مأثور في أعمال البيته الشامية، وفيه يظهر النجم سلوم حداد بكثر تجدي وخصّ سواء على صعيد المظهر الخارجي أم الأداء، وللرمة الأولى سطل الفاتنة الكبيرة ضحى الدبس بدور امرأة شريرة وهو الدور الذي يجرّحها من النطقية.

آخر الأعمال «جرح الورد» أو «غبار الجوري» سابقاً، بعد خمس سنوات وتحديداً منذ مشاركته في الجزء الثالث من مسلسل «الولادة من الخاصرة» عام ٢٠١٤، حيث شارك خلال هذه الفترة بالمسلسل المصري «سرايا عابدين» بجزايه، إضافة إلى مشاركته في مسلسلين آخرين هما «بنت الشهيدن» و«جريمة شفق».

العمل الثاني هو «المهلل بن أبي صفرة» من تأليف محمد البطوش وإخراج محمد لطفي وبطولة مننر الريحانة ومعصم النهار وديمة قندلفت وخالد القيش وفادي صبيح وكرم الشرايبي وإيمان الجبلي ومحمد قنوع وجلال شموط.

تدور أحداث المسلسل حول حياة (المهلل بن أبي صفرة) أحد ولاة الأمويين، حيث تنطرق الأحداث لكيفية تعيينه والياً على خراسان، ونشأته وحياته، وفترة حكمه.

شرف إلى الدراما السورية بعد غيابها عامين، وتحديداً منذ مشاركته في الجزء السابع من «باب الحارة» عام ٢٠١٥.

عنوان العمل يحمل شيئاً رمزياً، ولا يقصد به الراحلة بمعناها الحسي، بل يرمز إلى المعنى الفطري للراحلة التي لها علاقة بالناس الذين نخبهم أو تكرفهم ونشتم ورائحة جميلة كانت أم كريهة.

«ترجمان الأشواق» هو رابع الأعمال من تأليف بشار عباس وإخراج محمد عبد العزيز وبطولة عباس النوري وغسان مسعود وفايز فزق وسلمي المصري وشكران مرتجي ونناء ديسي وسعد مينه وحسام تحسين بيك. ويروي قصة ثلاثة أصدقاء يساريين، افرقوا في منتصف تسعينيات القرن الماضي، أحدهم قرر الاتجاه نحو التصوف، والثاني فضل الوفاء لمبادئه، أما الثالث فهاجر خارج سورية ليعود إليها في ظل الحرب، ويبدأ عملية البحث عن ابنته المفقودة، ليستعيد خلال رحلة البحث صداقاته القديمة.

العمل صور العام الماضي لكن المؤسسة قررت عدم عرضه بسبب عدم جاهزيته، وخاصة أن الاستعجال للحاق بالعرض الرمضاني قد يؤدي للتفريط ببعض الشروط الفنية، التأجيل لا علاقة له بالأزمة التسويقية.

يعد هذا العمل الأول لمحمد عبد العزيز في الدراما بعد خمسة أفلام سينمائية طويلة، وربما للمرة الأولى يتم اختيار الشخصيات الرئيسية في أواخر عقدها الخامس. عنوان العمل مأخوذ من ديوان شهير لحفي الدين بن عربي ويحمل مقاربة روحية لهوية المنطقة وطبيعية شعبها.

خاص الأعمال هو مسلسل «وحدن» من تأليف ديانا كمال الدين وإخراج نجدة إسماعيل أنزور وإنتاج سما الفن وبطولة نادين خوري وسحر فوزي وسليم صبري وسوسن ميخائيل ورنأ العضم وأماتة والي ومرح جبر وهناء تصور وفايز فزق وهرام عزيز وسوسن ميخائيل. ويعتمد العمل على المنعصر النسائي بشكل أساسي وهي الهدف من العمل كله، وتمييز بالجرأة الموضوعية والنشافية والأفكار الجديدة وكسر القواعد.

العمل لا يطرح الأزمة بشكل مباشر وإنما يعتمد على الإنسانية المجدودة داخل الفرد، وقد صور في محافظة السويداء بشكل كامل وتحديداً بقريه الغبيضة.

في هذا العمل الكاتبة أيضاً كانت المخرج المنفذ، والعمل هو التجربة الأولى لها في الدراما، وسبق لها أن كتبت فيلمي «فانية وتيدن» و«رد القضاء» والالتسان من إخراج أنزور أيضاً.

الفاتنة الكبيرة نادين خوري عادت بعد غياب طويل إلى العمل على المخرج نجدة أنزور حيث جمعتهما العمل في مسلسلات كثيرة من أهمها «ما ملكت أيماكم» و«مرح النار» و«رجال الحسم» و«تل الرماد».

سادس الأعمال هو «فوضى» تأليف سامي حسن يوسف ونجيب نصير وإخراج سمير حسين وإنتاج سما الفن وبطولة سلوم حداد، ريمة قندلفت، فادي صبيح، عبد المنعم عباوي، أيمن رضا، محمد خير الجراح، سامر إسماعيل، فادي مرشلي، مرح جبر، سوسن ميخائيل، حسام تحسين بيك، محمد قنوع.

ويصور العمل حول العشوائيات التي انتقلت إلى وسط شوارع دمشق، والتي نزع أهلها بسبب الأزمة وتبعات الحرب، ليروي قصص شخصياته بأسلوب البطولة الجماعية.

العمل من إنتاج العام الماضي لكن تصويره تأخر ولم يلحق بالمسابق الرمضاني. سابع الأعمال «شبابيك» تأليف مجموعة من الكتّاب وإخراج سامر براقوي وإنتاج سما الفن وبطولة منى واصف، بسام كوسا، كاريس بنشار، عبد المنعم عمادي، صفاء سلطان، كندا حنا، أحمد الأحمد، ديمة قندلفت، سلافه معمار، فادي صبيح، سمر سامي، نسرين طافش، محمد حدادي، جيني إسبر، ميلاد يوسف، ميسون أبو أسعد، حسام تحسين بيك، أماتة والي، مرح جبر، محمد خير الجراح.

العمل اجتماعي منفصل متصل، ومؤلف من ثلاثين حلقة، لكل واحدة منها أبطالها وقصتها، حيث تكشف في كل حلقة جوانب أساسية وأشكالاً مختلفة من العلاقة بين زوجين، ضمن عالمها الداخلي أو مواجهتهما العوامل الخارجية وانعكاسها عليها، في ظروف واقعية وحياتية غير بعيدة من المشاهد.

العمل أنتج العام الماضي وعرض على قناة عربية مشفرة، ويشارك فيه من لبنان أنجو ربحان، ستيغافى صليبا، وستيفاني سالم.

ويشكل العمل عودة المخرج سامر براقوي إلى الدراما السورية بعد غياب سبع سنوات وتحديداً منذ إخراجها «مرابا ٢٠١١»، وخلال هذه الأعوام أخرج أعمالاً عربية مشاركة مهمة مثل «لعبة الموت» و«ولو» و«تشيللو» و«نص يوم».

ثامن الأعمال «الغريب» تأليف عبد المجيد حيدر وإخراج محمد زهير رجب وإنتاج شركة قبض وبطولة منى

وائل العلدس

نكرنا في عدد سابق أن ستة أعمال سورية باتت خارج السياق الرمضاني بشكل مؤكّد لأسباب مختلفة وهي «هوا أصفر» و«فرصة أخيرة» و«سايكو» و«فارس وخمس عوانس» و«أولاد الشر» و«زهر الكبان»، بذلك يتوافر خلال شهر رمضان عشرون عملاً سورية، منها أعمال أنتجت العام الماضي لكنها لم تعرض، ومنها مسلسلات عرضت على قنوات مشفرة لكنها لم تعرض على الفتح، ومنها أعمال أنتجت هذا العام ولم تعرض مطلقاً، الأعمال الاجتماعية العالدة هي الطاغية في نصف الأعمال تقريبا، يليها المسلسلات الكوميديّة التي ارتفعت وتيرتها هذا العام لتغطي ربع الأعمال المنتجة، على حين تراجع عدد الأعمال الشامية واقتصرت على أربعة فقط، مقابل عملين تاريخيين، أبرز الغائبين هذا العام مسلسلا باب الحارة وبقعة ضوء.

الأعمال الاجتماعية

يعرض خلال الشهر الكريم تسعة أعمال اجتماعية، أولها مسلسل «وهم» من تأليف سليمان عبد العزيز وإنتاج المؤسسة العامة للإنتاج الإذاعي والتلفزيوني وإخراج محمد وقاف وبطولة صفاء سلطان ومحمد الأحمد وزهير رمضان زهير عبد الكريم وعبير شمس الدين وليلى الأطرش وعلاء قاسم ورامز الأسود ويحيى بيازري.

يسلط العمل الضوء على محاور أساسية ومهمة في حياة المجتمع، ويتناول أسباب الهجرة التي يسعى إليها الشباب وما يقدمونه من أجل الخروج من الوطن وإن كان الفن هو الموت.

ويسلط الضوء على حكاية بوليسية يتخللها شبان مهشون وعاطلون عن العمل يصبحون لقمة سائغة في فم الانتهازيين، فيفتنون ما يؤمرون به من دون أدنى حس بالأسوأية.

كما يعرج أيضاً على إحدى خلايا المجتمع وهي تحاول استغلال الناس من أجل تحقيق طموحاتها السياسية والاقتصادية، لنرى كيف تتم عملية تزوير الانتخابات وكيف تتم عملية التفتيل القوائم الانتخابية التي تظهر للجمهور كأنها المنطق والنطاق الرسمي باسم الشعب المفقور، أما المضمون فهو خليط لا يقني ولا يسمن من جوع.

يتضمن العمل شخصيات كثيرة جداً تصل إلى ٩٥ شخصية، ويضم الكثير من الموهب الشباب، منها على سبيل المثال طالبات في المعهد العالي للفنون المسرحية.

هذا العمل شكل العطفة الحقيقية للكتّاب لأنه أخرجته من عبارة البيته الشامية بعد جزمين من باب الحارة، وهذا العمل الثالث له مع المؤسسة، كما يشكل الثاقبة الثالثة لكل من صفاء سلطان ومحمد الأحمد، وفيه تكون الصفاء حبيبة الأحمد، على حين بات في مسلسل «دومينو» دور خالته، وفي مسلسل «أحمر» دور شقيقته، إضافة إلى أن سلطان ستلعب للمرة الأولى دور الفتاة الرومانسية التي تشبه في بعض تفاصيلها شخصيتها الحقيقية إلى حد ما، وأيضاً الدور مختلف وجديد حتى من ناحية الشكل.

ثاني الأعمال هو «روزنا» من تأليف جورج عريجي وإخراج عارف الطويل وإنتاج المؤسسة وبطولة بسام كوسا وأنطوانيت نجيب وجيانا عبد وفاديا خطاب وتولاي هارون وميلاد يوسف ونادين تحسين بيك وأندريه سكاف وتوفيق اسكندر وقاسم ملحو وعلي كريم وروعة السعدي وسمر عبد العزيز.

العمل يرصد حالة اجتماعية وسط مدينة حاول الإرهاب تميرها وطمس معالمها، ويستمد أحداثه من الواقع الذي عاشه أهالي حلب خلال سنوات الحرب الإرهابية عليهم. كما يحوي العمل قصص حب وصراماً بين شابين على حب فتاة، ويضيء على نماذج من الذين استغلوا الحرب وتاجروا وجمعوا الأموال تحت شعارات براقعة.

يعد العمل عودة إلى الدراما الحقيقية التي قدمت أعمالاً خالدة مثل «الحريين» و«سيرة الـ الجلال» و«كوم الحجر» و«التراب» و«باب الحديد»، وهو أول عمل يصور في مدينة حلب بعدما حررها الجيش العربي السوري من يدس الإرهاب.

كما هو ثاني عمل لعارف الطويل مخرجاً في الدراما السورية بعد مسلسل «زمان الوصل» عام ٢٠٠٢، علماً أنه أخرج ما يقارب ٢٠ عملاً في الدراما الخليلية. أخذ المسلسل عنوانه «روزنا» من الأغنية التراثية الشهيرة التي غناها صباح فخري وفيزرون كل على طريقته.

ثالث الأعمال هو «رائحة الروح» من تأليف أيهم عرسان وإخراج سهير السرميني وبطولة فراس إبراهيم، وائل شرف، سلمى العسفي، وفاء موصلي، رنا الأبيض، غادة بشور، ريم عبد العزيز، سليم صبري، نجاح سفاوني، بشار إسماعيل، جوان خضر، محمد قنوع، تيسير إدريس، رويين عيسى.

يتحدث العمل عن المجتمع السوري بشكل عام وتبرز فيه ثلاث طبقات الفقيرة والمتوسطة والغنية من خلال خمس عائلات، ويستعرض الحالات التي تمر بها تلك العائلات من حب وطموح وخبثاة وجشع، وشاهد الكثير من حالات الفساد حسب طبيعة مهنة كل شخص وحسب الوضع المالي الذي يكون عليه.

يحتوي المسلسل على قرابة ١٦٠ شخصية وقد صور في أكثر من ١٠٠ موقع تصوير، ويعد التعاون الثاني بين سريميني والمؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني والإذاعي بعد خماسية «الغذاء الأخير للحب» في مسلسل «الحب كله».

يشكل العمل عودة لفراس إبراهيم إلى حضن الدراما السورية بعد سبع سنوات من الغياب، وتحديداً منذ تأديته شخصية «محمود درويش» في مسلسل «في حضرة الغياب» عام ٢٠١١، ويشكل أيضاً عودة وائل



من مسلسل «فوضى»



من مسلسل «وهم»